القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين

د. سها محمد الشقرة*

الملخص

ياسر عرفات أحد الأساطير من الرجال القادرين على صناعة التحولات التاريخية العظمى، الذين لا يكونوا قادرين على صناعة أسطورتهم الذاتية بمعزل عن امتلاك مقدرة فذة على زج شعوبهم ودفعها لأن تمتلك إمكانية الخروج كالعنقاء من مدن الرماد وحطام اللحظة، وجعل أسطورة القائد جزءاً لا يتجزأ من أسطورة الشعب، وهو بالضبط ما فعله ياسر عرفات مع شعبه.

وكون الرئيس أبو عمار كان رمزاً عربياً كبيراً في حياته، وقد أصبح باستشهاده معلماً بارزاً فريداً في تاريخ الأمة العظيمة، لم يخبرنا التاريخ عن قائد صنع من الضعف قوة كما فعل هذا الفارس المغوار، لذا ارتأت الباحثتان أن تبحثان في موضوع المضامين التربوية في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات "أبو عمار "، وذلك لضرورة طرح هذا النموذج التربوي القيادي، للاستفادة منه في حياتنا المستقبلية في ضوء الأحداث الأخيرة ومستجداتها.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي في فلسطين؟

أسئلة الدراسة:

ستتم الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المفاهيم التربوية التي تضمنتها خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي؟
2. ما الأساليب التربوية التي تضمنتها خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على المضامين التربوية المستنبطة من خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي.
2. التعرف إلى بعض المفاهيم التربوية التي يعكسها الرئيس الراحل أبو عمار من خلال خطاباته.
3. التعرف إلى بعض المفاهيم التربوية المستنبطة من خلال خطابات الرئيس الراحل أبو عمار في المجلس التشريعي.

---

* قسم مناهج وطرق تدريس – وزارة التربية والتعليم العالي.

منهج الدراسة:

تندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات التربوية الوصفية التي تعنى بدراسة الظاهرة وذلك باستخدام المدخل الوصفي التحليلي، حيث سيتم استنباط بعض المضامين التربوية من خلال خطابات الرئيس الراحل أبو عمار في المجلس التشريعي.

خطوات الدراسة:

تمر الدراسة بالخطوات التالية:

1. دراسة الأدب التربوي لوضع إطار نظري يسهم في تحقيق أهداف الدراسة.
2. تحليل محتوى كل خطاب وتصنيف المعنى التربوي من النص من خلال فهم دلالة الألفاظ على المعنى التربوي، ثم استنباط مضامين تربوية من الخطابات، ثم إدراجها كل منها تحت الجانب الخاص بها من الجوانب التي ذكرت في تساؤلات الدراسة.
3. تقديم التوصيات والمقترحات.

ABSTRACT

Yasser Arafat is one of the most greatest men who changed history, he was one of those who can influence their citizens greatly and makes their self legend through his citizens.

Yasser Arafat was an arabic famous great symbal through his life. So by being amyrter, he becomes a special teacher in the history of The great Arab nation. History didn't tell us about a leader who make power from weakness as Yasser Arafat did.

So, the researchers tend to search of the subject of the educational contents of the post presedent Yasser Arafat, to the importance of this subject and its influence of our future life in the light of the last events.

The problem of the research:

This problem can be limited in the following basic question:

What are the educational contents of the post presedent Yasser Arafat's speeches in the palestinian legislation council?

The questions:

Here we are going to answer the following sub- questions:

1. What are the educational concepts which the post presedent Yasser Arafat's speeches contain in the palestinian legislation council ?
2. What are the educational styles which the post presedent Yasser Arafat's speeches contain in the palestinian legislation council ?

The aims:

This research ables to discuss:

1. The educational contents which can be taken from the post presedent talk.
2. The educational concepts which the post presedent deliver through his talk.
3. The educational concepts which can be understood through the presedent speeches in the palestinian legislation council.

Methodology:

This research is included under the descriptive methodologies which make its importance to the study of the phenomena completely by the use of the descriptive anulytical view, and this is to use the educational contents from the post presedent speech in our palestinian legislation council.

Research steps:

There are numbers of steps to follow:

1. To study the educational literature from atheorytical form to achieve the aims of this study.
2. To analyse the content of each talk and to analyse the educational meaning from the test hy understanding the meaning of the words and then to take these educational contents from his speech and to put every one of them in the suitahle place which are mentioned in the study questions.
3. To introduce your recommendations and your suggestion.

مقدمة الدراسة:

إن القيم التربوية من القضايا الهامة التي يجب أن تحظى باهتمام كبير في العملية التعليمية برمتها، خاصة وأن هذه القيم تتغلغل في جوانب متعددة من حياة الإنسان بل ترتبط بحياة الإنسان كلها ؛ لذلك أصبح الاهتمام بالقيم، وتحقيق النسق القيمي من أهم الأسس التي يقوم عليها العمل التربوي.

وعليه إن غرس وتنمية القيم التربوية في نفوس المتعلمين مسئوليه كافة المربين والمسئولين كل في منصبه، من أجل تربية الجيل الناشئ على قيم وسلوكيات تربوية سليمة تستمر مدى الحياة وتبقى أكثر تأثيراً في سلوكهم.

وتعتبر وسائل الإعلام من أهم القنوات التي يتم عن طريقها نشر وتعزيز القيم التربوية، إذ تعتمد عليها كافة المجتمعات.

وهذا ما لم يغفله القائد الراحل " ياسر عرفات "، حيث تعتبر خطابات الرئيس الراحل إحدى النوافذ الإعلامية التي يطل بها على الشعب الفلسطيني لتوثيق وترسيخ بعض القيم التربوية في أبناء شعبه.

ياسر عرفات من الرجال القادرين على صناعة التحولات التاريخية العظمى، غير القادرين على صناعة أسطورتهم الذاتية بمعزل عن امتلاك مقدرة فذة على زج شعوبهم ودفعها لأن تمتلك إمكانية الخروج كالعنقاء من مدن الرماد وحطام اللحظة، وجعل أسطورة القائد جزءاً لا يتجزأ من أسطورة الشعب، وهو بالضبط ما فعله ياسر عرفات مع شعبه.

وكون الرئيس أبي عمار كان رمزاً عربياً كبيراً في حياته، وقد أصبح باستشهاده معلماً بارزاً فريداً في تاريخ الأمة العظيمة، لم يخبرنا التاريخ عن قائد صنع من الضعف قوة كما فعل

هذا الفارس المغوار، لذا ارتأت الباحثة أن تبحث في موضوع القيم التربوية في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات "أبو عمار "، وذلك لضرورة طرح هذا النموذج التربوي القيادي، للاستفادة منه في حياتنا المستقبلية في ضوء الأحداث الأخيرة ومستجداتها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أبرز القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟.

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما القيم الدينية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
2. ما القيم الاجتماعية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
3. ما القيم السياسية الوطنية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
4. ما القيم الإدارية العملية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
5. ما القيم الأخلاقية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
6. ما أهم القيم التعليمية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
7. ما القيم الاقتصادية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين؟
8. ما أكثر القيم التربوية شيوعاً في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في المجالات التالية: السياسية ، والوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإدارية العملية، والأخلاقية، والتعليمية، والاقتصادية، والحديث عن أكثر هذه القيم شيوعاً من خلال تلك الخطابات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. الدراسة محاولة لتأصيل جانب من حياة قائد فلسطيني وشخصية هامة في تاريخ الشعب الفلسطيني.
2. تقدم الدراسة نموذجاً فريداً للمعلم والمربي القدوة.
3. افتقار البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسات.

الطريقة والإجراءات:

▪ منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي من الناحية الكيفية؛ لاستخلاص القيم التربوية المتضمنة فيها، ومن ثم تصنيفها إلى مجالات.

▪ مجتمع الدراسة:

ويشتمل على جميع خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي بغزة.

▪ عينة الدراسة:

هي جميع خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي بغزة، والتي عددها (9) خطابات.

▪ الأداة:

1. خضعت هذه المادة (الخطابات) بعد ذلك لتحليل المضمون، وهو تحويل الألفاظ والوثائق غير الكمية إلى بيانات كمية، ويمكن معرفة ذلك من خلال معرفة نتائج تحليل المضمون بشكل عام من خلال جداول تحتوي على تكرارات أو نسب مئوية.
2. وتم عرض القيم التربوية التي تم استنباطها من أقوال الرئيس الراحل على مجموعة من المحكين التربويين المتخصصين لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدي ملائمة كل محور من محاور كل قيمة ومدى انتمائه لهذه قيمة.
3. كما قامت الباحثة بتحليل خطابات الرئيس أبى عمار لاستنباط القيم التربوية منها، ثم قامت الباحثة بتحليل نفس الخطابات بفارق زمني 21 يوماً ثم قامت بحساب معامل ثبات التحليل بمعادلة هولستي (طعيمه، 1987: 178) فبلغ معامل الثبات 89% وهو معامل مقبول يؤكد صلاحية انتماء كل محور لكل قيمة من القيم التربوية السبعة.

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

▪ الخطوات التي تم اتخاذها للتقدير الكمي للقيم:

1. تم تحديد العبارات التي تحمل القيم، ثم تبويبها وتصنيفها، وتجميعها حسب كل قيمة من القيم التربوية السبعة السابقة، في المجالات السياسية الوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإدارية العملية، والأخلاقية، والتربوية التعليمية، والاقتصادية.
2. تم تصنيف وتبويب الدرجات الخام وحساب الوزن النسبي لها.
3. تعتبر قائمة القيمة المذكورة في الخطوات السابقة أساساً لجدول متضمن القيمة المتضمنة.
4. تم تجميع الوحدات الخاصة بكل قيمة على حدة ووضعت في مكانها في القائمة وهذا المقدار يمثل درجة تأكيد هذه القيمة.
5. تم حساب الوزن النسبي لكل قيمة، وقيم هذا بقسمة درجة هذه القيم أي مجموع وحدتها العلمية على المجموع الكلي للقيمة المثارة في المادة موضع التحليل.

المعالجة الإحصائية:

حساب الوزن النسبي للقيمة بالنسبة للقيم الأخرى.

مصطلحات الدراسة:

- **القيم:** ويقصد بها المثل العليا والمقاييس المتعارف عليها، التي تعمل على توجيه سلوك الأفراد، ويكتسبها الأفراد من خلال تفاعلهم مع بعضهم في المجتمع.
- **خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات:** هي جميع الخطابات التي تم إلقاؤها من قبل الرئيس الراحل في المجلس التشريعي بغزة.
- **القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل " ياسر عرفات":** هي مجموعة المبادئ والقيم والمثل العليا المتضمنة في خطابات الرئيس " أبو عمار" والمستمدة من العقيدة الدينية والبيئة الفلسطينية، والتي تركت أثراً طيباً في حياة أفراد الشعب الفلسطيني، وتمثلت في المجالات التالية السياسية الوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإدارية العملية، والأخلاقية، والتربوية التعليمية، والاقتصادية.

الإطار النظري للدراسة:

ويتكون من جزأين:

أولاً: الدراسات السابقة.

لم تجد الباحثة أي دراسات سابقة تطرقت إلى القيم التربوية من خلال خطابات الرئيس أبو عمار، لكن يوجد مجموعة من الدراسات التي تتعلق بموضوع الدراسة بشكل غير مباشر منها:

دراسة أبو شعبان وصبيح (2005) والتي هدفت إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قامتا بتجميع أقوال الشيخ من مصادر مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تركز على التالي:

1. بينت الدراسة أن الشيخ أحمد ياسين قد نهج خطى المصطفى صلى الله عليه وسلم في إعداد هذا الجيل الأسطورة.
2. قد تمحورت القيم التربوية المستنبطة في أقوال القائد الرباني لحركة المقاومة الإسلامية حول: القيم الروحية العقائدية، والأخلاقية، والفكرية، والاجتماعية، والتربوية التعليمية، والسياسية الوطنية، والإدارية. واندرجت أغلب القيم المستنبطة تحت القيم الروحية العقائدية والقيم السياسية الوطنية.

دراسة العاجز ومنيفي (2005) والتي هدفت إلى الكشف عن المضامين التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم استنباط بعض المضامين التربوية من خلال حوارات الشيخ أحمد ياسين، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تركز على التالي:

تبين أن هناك مجموعة من المفاهيم التربوية التي تضمنتها حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية، وركزت الدراسة على المفاهيم التالية: الإيمان، الجهاد، الصبر، الثبات على الحق، التوكل على الله، أما بالنسبة للأساليب التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ الصحفية فهي متعددة واقتصرت الدراسة على أسلوبين وهما أسلوب ضرب الأمثال وأسلوب الحوار.

ثانياً: الجانب النظري للدراسة

في هذا الجانب سوف تتحدث الباحثة عن أمرين:

أولهما: نبذة مختصرة عن حياة الرئيس الراحل الحاضر " ياسر عرفات".

وثانيهما: القيم التربوية.

أولاً: حياة الرئيس " ياسر عرفات ":*

أن نختزل ياسر عرفات ببضع كلمات أو سطور أو صفحات، فإن ذلك يبدو ضرباً من المجازفة التي لا تقوى النفسُ على اقتحامها، لأن الأمر يعني اختزال تاريخ طويل، وشخصية تجمع في جوانبها غنى وأحداث لا يمكن الإحاطة بها، وسيرورة نضال لم ينقطع ولم يتوقف.. فظل في حركة دائمة لا تعرف التوقف والجمود.

ياسر عرفات رجل من سلبيات وإيجابيات، ومن نهوض وكبوات، ثم نهوض يتجدد، ومن إنجازات عظيمة لا يستطيع حتى أقسى الأعداء أن يشيحوا الوجه عنها، وإخفاقات لا يستطيع

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

الصديق أن يغض الطرف عنه، إنه نسيج لا يشبهه أحد ولا يشبه أحداً، وتكثيف بالغ للمسيرة التراجيدية التي يتماشى فيها الشعب والبطل ويتوحدان في كل واحد، وهي المسيرة التي تواصلت منذ أن أطل ياسر عرفات على العالم في منتصف الستينات، رمزًا للفدائي الذي انبثق من رماد الهزيمة، وحتى لحظة أن شيعته العواطف المتفجرة إلى مثواه في القلوب، وإلى لحده ما قبل الأخير في رام الله، معانقًا حفنة من تراب القدس. فكانت تعبيرًا لعلاقة نموذجية بين الشعب والقائد والأرض، ترتقي عاليًا في دلالاتها لتلامس حدود الأسطورة.

أربعون عاماً في رئاسة اللجنة المركزية لحركة فتح، وست وثلاثون عاماً على رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعشر سنوات على قمة هرم السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة[1]، خلال هذه المسيرة الطويلة، والتي تشكل بلا أدنى شك مرحلة مهمة من التاريخ الفلسطيني المعاصر، انفردت شخصية ياسر عرفات بنمط خاص في واحدة من أعقد الثورات المعاصرة، نمط قد لا يتكرر كثيراً بطابعه وخصائصه ومفارقاته وإشكالياته.

ولد ياسر عرفات في القاهرة في 24 آب من عام 1929م ولكنه كان يحب أن يقول إنه ولد في القدس، وهو الابن السادس لأب كان يعمل في التجارة، هاجر الأب إلى القاهرة عام 1927م، وعاش في حي السكاكيني، وعندما توفيت والدته وهو في الرابعة من عمره أرسله والده إلى القدس، وهناك بدأ وعيه يتفتح على أحداث ثورة 1936م، ورغم أنه اشتهر باسم ياسر عرفات، فإن اسمه الحقيقي هو محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف القدوة.

في عام 1937م عاد مرة أخرى إلى القاهرة ليعيش مع عائلته، ثم التحق بكلية الهندسة في جامعة الملك فؤاد (القاهرة حالياً) حيث تخصص في دراسة الهندسة المدنية وتخرج فيها عام 1951م ، وعمل بعدها في إحدى الشركات المصرية، وخلال فترة دراسته كون رابطة الخريجين الفلسطينيين التي كانت محط اهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام المصرية آنذاك، واشترك إلى جانب الجيش المصري في صد العدوان الثلاثي عام 1956م.

ويحيط الغموض ببعض تفاصيل حقبة شباب ياسر عرفات، وذلك بسبب ولعه المبكر بالتحلي بصفات الزعامة، واتخذ اسم " ياسر " وكنية " أبو عمار" ، أثناء دراسته في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، إحياءً لذكرى مناضل فلسطيني استشهد وهو يكافح ضد الانتداب البريطاني؛ وظهرت مواهبه منذ سنوات شبابه المبكر كناشط وزعيم سياسي.

- http://www.mapeci.com/Ar/417/international.htm
- http://www.falasteen.com/
- http://www.nbprs.net/modules.php?name=Sections&op=listarticles&secid=11

سافر ياسر عرفات إلي الكويت عام 1958م للعمل مهندساً، وهناك كون هو وصديقه خليل الوزير " أبو جهاد " وعبد الله الدنان ومحمود سويد وعادل عبد الكريم 1965م خلية ثورية أطلق عليها اسم " فتح " وهي اختصار لحركة تحرير فلسطين، وأصدر مجلة تعبر عن هموم القضية الفلسطينية أطلق عليها اسم " فلسطيننا " ، وحاول منذ ذلك الوقت إكساب هذه الحركة صفة شرعية فاتصل بالقيادات العربية للاعتراف بها ودعمها، ونجح بالفعل في ذلك فأسس أول مكتب للحركة في الجزائر عام 1965م مارس عبره نشاطاً دبلوماسياً ، يذكر أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين الفلسطينيين كانوا من أوائل المشاركين في تنظيم فتح ومنهم خليل الوزير أبو جهاد لكن معظمهم انفض عن الحركة لما دخل فيها عناصر شيوعية ويسارية.

يذكر أن خليل الوزير "أبو جهاد" كان في غزة قبل العدوان الثلاثي، وكان منذ 1954 يفكر بعمل عسكري عندما كان قائداً لجناح عسكري في "الإخوان المسلمين"، وقام بتنفيذ عمل عسكري اعتقل على إثره محمد العابد ومحمد الإفرنجي وتمكن أبو جهاد من مغادرة القطاع.

وكان عرفات قد اكتسب أثناء خدمته بالجيش المصري خبرة في العمليات العسكرية واستخدام المتفجرات أهلته لقيادة الجناح العسكري لحركة فتح الذي عرف باسم "العاصفة"، وبدأ عملياته عام 1965م، وبعد حرب عام 1967م التي ألحقت فيها قوات الاحتلال الصهيوني الهزيمة بالجيوش العربية، واحتلت القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة.

سطع نجم حركة فتح كونها حركة تحرير وطني تعتمد الكفاح المسلح كسبيل لتحرير الأرض المحتلة وإعادة الحقوق المغتصبة، وبرز اسم ياسر عرفات كزعيم فلسطيني عام 1967م حينما قاد بعض العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي عقب عدوان 1967م انطلاقاً من الأراضي الأردنية.

وقد اكتسب عرفات المزيد من الشهرة كقائد عسكري ميداني في عام 1968م عندما قاد قواته في القتال دفاعاً عن بلدة " الكرامة " الأردنية – بمشاركة المدفعية الأردنية – أمام قوات إسرائيلية أكثر عدداً وأقوى تسلحاً، وزرعت معركة الكرامة الإحساس بالتفاؤل بين الفلسطينيين، كما أدت لارتفاع راية قوى التحرر الوطني الفلسطينية بعد فشل الأنظمة العربية في التصدي لقوات الاحتلال، وفي عام 1969م انتخب المجلس الوطني الفلسطيني ياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلفاً ليحيى حمودة، وبدأت مرحلة جديدة في حياته منذ ذلك الحين.

في عام 1970م وقعت اشتباكات بين قوات المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني عام 1970م أسفرت عن سقوط ضحايا كثر من كلا الجانبين فيما عرف بأحداث " أيلول الأسود "، وبعد وساطات عربية مصرية وسودانية وجزائرية وغيرها قررت المقاومة الفلسطينية في العام التالي برئاسة ياسر عرفات الخروج من الأردن لتحط الرحال مؤقتاً في الأراضي اللبنانية.

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي هجمات عنيفة على قواعد المقاومة الفلسطينية في لبنان في الفترة بين عامي 1978 و1982م ، حيث دمرت عام 1978م بعض قواعد المقاومة وأقامت شريطاً حدودياً بعمق يتراوح بين أربعة وستة كيلومترات أطلقت عليه اسم الحزام الأمني، ثم كان الاجتياح الكبير الذي احتلت به ثاني عاصمة عربية بعد القدس ودمرت أجزاء كبيرة من بيروت عام 1982م ، وفرض حصار لمدة عشرة أسابيع على المقاومة الفلسطينية، واضطر ياسر عرفات للموافقة على الخروج من لبنان تحت الحماية الدولية.

وكان الانعطاف الكبير الأول في مسيرة منظمة التحرير بقيادة عرفات في المجلس الوطني الثاني عشر في القاهرة (يونيو 1974م) حيث تم التخلي لأول مرة عن التحرير الكامل من البحر إلى النهر والدعوة إلى إقامة (سلطة) وطنية على جزء من أرض فلسطين، خلافاً لما ورد في نصوص الميثاق الفلسطيني ومقرراته في الدورة الحادية عشر عام 1972م للمجلس الوطني الفلسطيني حيث طرحت مشاريع التسوية السياسية، وقوبلت برفض قاطع وحازم لا يقبل المناورة أو حتى التأويل، بل إن المجلس الوطني الفلسطيني قد ذهب إلى أبعد من ذلك فقد جري التأكيد بنص مكتوب وملزم للجميع يحرم على كل الأجيال الفلسطينية حتى الأجيال التي لم تولد بعد من الاقتراب أو المساس بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.. وكانت صياغة النص والتحذير على النحو التالي: " لا يحق لأية جهة من أي جيل من أجيال الشعب، مهما تقلبت عليه الظروف أن تتنازل عن أي حق من حقوقه الثابتة والطبيعية، وهيأ هذا الانعطاف السبيل لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني (1988م) في الجزائر والتي أعلنت قرار الاستقلال والموافقة على القرار الأممي (242) .

ألقى ياسر عرفات خطاباً تاريخياً مهماً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13 تشرين الثاني 1974م، أكد فيه أن القضية الفلسطينية تدخل ضمن القضايا العادلة للشعوب التي تعاني من الاستعمار والاضطهاد، واستعرض الممارسات الإسرائيلية العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، وناشد ممثلي الحكومات والشعوب مساندة الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة إلى دياره، وفي ختام كلمته قال "إنني جئتكم بغصن الزيتون مع بندقية الثائر، فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.. الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين".

ويشكل هذا الخطاب بداية التحول إلى مفهوم إقامة الدولة والعمل السياسي لأجل ذلك بدلاً من سياسة التحرير والكفاح المسلح.

وكانت المحطة الثالثة للمقاومة الفلسطينية بعد عمان وبيروت في تونس بعيداً عن خطوط التماس، وبالرغم من بعد المسافة بين تونس والأراضي الفلسطينية إلا أن يد جهاز الاستخبارات الإسرائيلية "الموساد" طالت أبرز العناصر الفاعلة في المنظمة، إذ اغتيل خليل الوزير "أبو جهاد"

وصلاح خلف "أبو إياد"، وتميزت تلك الفترة بمحاولات عرفات الدءوبة للمحافظة على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، واستمرار قيادته لها.

اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني في تشرين الثاني 1988م قراراً بقيام الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف استناداً إلى الحقوق التاريخية والجغرافية لفلسطين، وأعلن كذلك في العاصمة الجزائرية عن تشكيل حكومة مؤقتة، وشهد عقد الثمانينات تغيرات كبيرة في فكر المنظمة، حيث ألقى ياسر عرفات مرة أخرى خطاباً شهيراً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول 1988م أعلن فيه اعترافه ب"حق إسرائيل في الوجود"؛ وفي العام 1989م وافق المجلس المركزي الفلسطيني على تكليف ياسر عرفات برئاسة الدولة الفلسطينية المستقلة في نيسان من عام 1989م .

وشكل اتفاق أوسلو الذي وقعه ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين عام 1993م منعرجاً حاسماً في مسيرة الصراع إذ تمخض هذا الاتفاق عن وجود كيان فلسطيني على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م " السلطة الفلسطينية" ، وفي عام 1994م وقع ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين في القاهرة على " اتفاق القاهرة" لتنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة وأريحا.

أخيراً بعد " 27" عاماً قضاها في المنفى عاد ياسر عرفات إلى غزة رئيساً للسلطة الفلسطينية في يوليو / تموز 1994م ، وفي " 24 " أيلول 1995م وقع عرفات بمدينة طابا المصرية بالأحرف الأولى على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعدها انتخب عرفات في " 20 " كانون الثاني 1996م رئيساً لسلطة الحكم الذاتي في أول انتخابات عامة في فلسطين، في " 23 " تشرين الأول 1998م وقع ياسر عرفات مع رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق بنيامين نتنياهو اتفاق واي ريفر في الولايات المتحدة الأمريكية رغم تصعيد قوات الاحتلال الصهيوني للحملة الاستيطانية المسعورة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ثم جرت مباحثات كامب ديفيد الثانية التي عقدت على إثرها في النصف الثاني من شهر تموز 2000م قمة ثلاثية جمعت عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك والرئيس الأميركي بيل كلينتون في منتجع كامب ديفيد لبحث القضايا العالقة مثل القدس والمستوطنات واللاجئين، وانتهت القمة بعد أسبوعين بالفشل لعدم التوصل إلى حل لمشكلة القدس وبعض القضايا الأخرى؛ وأعلن ياسر عرفات يوم الاثنين 2001/1/8م رفضه للمقترحات الأمريكية التي قدمها الرئيس بيل كلينتون للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، والتي تضمنت التنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتحويل القدس إلى مدينة مفتوحة فيها عاصمتان واحدة لليهود والأخرى للفلسطينيين.

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

واندلعت انتفاضة الأقصى الحالية ضد الاحتلال بعد الزيارة الاستفزازية التي قام بها أرييل شارون في ظل تنامي الحديث عن "هيكل سليمان" المزعوم والحفريات التي تتم تحت المسجد الأقصى والخوف المتزايد من إلحاق الضرر به، وقد تعامل إيهود باراك رئيس الحكومة السابق بعنف مع هذه الانتفاضة ولم يستطع إخمادها، وفي عهد أرييل شارون – الذي اختاره الناخب الصهيوني لتحقيق الأمن بعد أن عجز باراك عن تحقيقه – استمرت بل تصاعدت أعمال الانتفاضة والمقاومة، وساءت علاقات أبو عمار بالولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت وجهة النظر الإسرائيلية باعتباره متكاسلاً عن اتخاذ ما يجب من إجراءات لوقف ما تسميه "الإرهاب"، وتعالت الأصوات داخل الحكومة الإسرائيلية الداعية إلى طرد عرفات أو تصفيته جسدياً أو اعتقاله ومحاكمته، وأعادت قواتها لاحتلال أغلب مدن وقرى الضفة الغربية، وفرض شارون حصاراً محكماً على ياسر عرفات في مقره برام الله إلى أن خرج بعد تدهور حالته الصحية متوجهاً إلى العاصمة الفرنسية باريس لتلقي العلاج في مستشفى "بيرسي" العسكري.

عرفات.. الرمز:

عرف أبو عمار بالتزامه ببرنامج عمل يومي لا يكاد يتيح متسعاً للركون إلى الراحة، حتى إنه كاد أن يصل الليل بالنهار في برنامج عمل مكتبي، لم يكن عرفات خطيباً مفوهاً بمنظار الفصاحة والبيان؛ لكنه كان يجيد لفت الأنظار إذا ما اعتلى المنصة ليرتجل كلمة، يختلط فيها ما هو فصيح بما هو عامي، في لكنة فلسطينية مصرية مختلطة، وقد حاول عرفات عبر أدائه الخطابي المعهود عنه أن يبدو تلقائياً وغير متكلف.

كما اشتهر بقدرته العالية على التكتيك في مواجهة خصومه، وبغض النظر عن الممارسة السياسية المتأرجحة بين محطة وأخرى؛ لم تكن مهارات " أبي عمار" الشخصية تتوقف عند هذا الحد؛ فقد برع في مراكمة الكاريزما، بفضل ورقة " الشرعية النضالية".

ولا يمكن تصور الحضور الكاريزمي لعرفات بدون جملة من الخصائص الشكلية التي تشبث بها هو شخصياً، وآتت مفعولاً مثيراً للانتباه، إذ لم يتخلَ عرفات عن كوفيته إطلاقاً، إلا لحساب خيارات مؤقتة تلاءم الظروف، كارتداء قبعة عسكرية في حصار بيروت 1982م أو قبعة الفراء الشهيرة في سنوات التنقل بين العواصم العربية والغربية، والتي كان يحرص على أن يعتمرها بشكل خاص في زياراته إلى موسكو، وفق أدبيات منظمة التحرير، إلا أنه لم يضعها أيضاً أثناء خروجه للعلاج إلى باريس في مرضه الأخير.

ولا يمكن على أي حال تقليل مفعول الكوفية، في تعميم " علامة ثورية" خاصة بعرفات، إذ سرعان ما أصبحت دلالة رمزية على مسيرة الكفاح الفلسطيني الحديث وازدادت فعالية ذلك مع حرص عرفات على الظهور بالهيئة ذاتها تقريباً على مدى أربعة عقود.

ورغم أهمية العوامل المظهرية في نحت نموذج عرفات الزعامي، فإن ذلك لا يغفل عاملاً مهماً يتمثل في فهم عرفات، وفي مراحل مبكرة؛ لخصوصية الحالة الفلسطينية، وطبيعة المزاج العام السائد لدى شعب حُرم من وطنه وسيادته ويتطلع إلى تقرير مصيره عبر مسيرة نضال شاقة.

أبو عمار في ذمة الله:

نعى الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم إلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإنسانية جمعاء الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بالمستشفى العسكري ببرسي بباريس بعد رحلة علاج دامت أسبوعين، وكان الرئيس الفلسطيني قد وصل ببرسي في التاسع والعشرين من أكتوبر 2004م بعدما وصفت بأنها إصابة بالأنفلونزا استقدمت على أثرها فرق طبية أردنية ومصرية وتونسية وأوصت بنقله إلى الخارج للعلاج من تكسر الصفائح الدموية وبعد الوصول إلى باريس تضاربت الأنباء حول صحة الرئيس وتحدث البعض عن وفاة أبي عمار سريرياً وهو ما نفاه المسئولون الفلسطينيون اللذين أشاروا إلى أن الفحوصات الطبية لم تكشف مرض الرئيس الذي يوجد في وضعية حرجة، وقد تأكد انتقال أبو عمار إلى الرفيق الأعلى بالإعلان رسمياً عن ذلك إلى الشعب الفلسطيني في وقت متأخر من مساء الأربعاء التاسع والعشرين من أكتوبر، وقد تقرر أن يقام تأبين رسمي للراحل عرفات بالقاهرة حضره عدد كبير من الزعماء العرب والمسئولين العالميين قبل أن ينقل جثمان الفقيد إلى المحافظة حيث كان في استقباله في مشهد مهيب عشرات آلاف الفلسطينيين اللذين تنقلوا من كل الأراضي المحتلة للتعبير عن تعلقهم بالقائد الرمز أبي عمار، وتكون القضية الفلسطينية قد فقدت أبرز من حمل اسمها وارتبطت باسمه برحيل ياسر عرفات الذي سخر حياته بقضية شعبه وكرس عمره كل عمره للنضال من أجل استرجاع سيادة شعبه على أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

صحيح أن رحلة العقود الأربعة التي قادها أبو عمار لم تنهِ بصفة شاملة القضية ولكنها أوجدتها وجعلتها على رأس الأجندة الدولية وفي كل الفترات وتمكن عرفات من تحقيق الكثير من طموحات شعبه والتي من أهمها الإحساس بالوحدة والاتحاد حول القضية وميلاد الوطن مجدداً بقوة في الذاكرة الفلسطينية واسترجاع بعض من الأراضي التي منها يمكن أن يستمر النضال لاسترجاع أخرى.

الإجماع الكبير الذي استقبل به جثمان الفقيد يؤشر للخصال التي ظل يدافع عنها ويؤكد العبارة التي تقول بأن الفلسطينيين يختلفون مع عرفات لا عليه، وما كان عرفات ليحظى بذلك لولا إخلاصه وتفانيه في خدمة قضية شعبه التي ليست شيئاً آخر غير قضية الأمة الإسلامية والعربية.

ولئن أثيرت قضية موت عرفات مسموماً فإن تأكيدها أو نفيها لا ينفي حقيقة أن الإسرائيليين سواء كانوا وراء تسميمه أو لا هم المسئولون بالدرجة الأولى بفعل حصارهم وقمعهم واستهتارهم بأدنى القيم الإنسانية عن كل ما يحل بالفلسطينيين وبقائد الفلسطينيين.

تأبين عرفات:

برحيل القائد الرمز أبو عمار تفقد القضية الفلسطينية – القضية المركزية – وكل القضايا العادلة أحد أكبر المنافحين المكافحين من أجلها، أحد الذين سخروا حياتهم القصيرة بحساب السنين المديدة بحساب الانجاز للدفاع عنها، والأكيد أن الإخلاص لروح الفقيد ياسر عرفات وللرسالة التي حمل مشعلها لعقود أربعة لن يتحقق إلا بالإصرار على وحدة الصف الفلسطيني.

إن أكبر انجاز حققه الراحل كان زرع وترسيخ بعض القيم التربوية في الشعب الفلسطيني والتي من أهمها تشجيع وتغذية الشعور النابض بوحدة القضية لدى الفلسطينيين والتأكيد على مركزيتها ومصيريتها لدى الشعوب العربية الإسلامية والشعوب المؤمنة بالمبادئ الكونية المكرسة لأحقية الشعوب في استرجاع أراضيها المحتلة، ولعل ذلك هو الدافع والمحفز الأول لأي تحرير وهو صمام الأمان والاستمرار لكل شعب جدير بالبقاء.

ثانياً: مفهوم القيم:

القيم في اللغة:

- القيم: " من قوم السلعة تقويماً، وهي بمعنى الاستقامة والاعتدال. يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى " فاستقيموا إليه"، أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقوم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم " (الرازي: 1995: 232).
- والقيم جمع قيمة، وقومت السلعة أي ثمنتها واستقام أي اعتدل وقومته بمعنى عدلته فهو قويم ومستقيم" (الفيروزآبادي، 1998: 1152)
- وقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ومن الإنسان طوله، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر" (أنيس وآخرون، 1973: 768).

القيم في الاصطلاح التربوي:

لقد تعددت وتنوعت المفاهيم والتعريفات الخاصة بالقيم إلا أنها لم تخرج عن التالي:

- مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال قبولاً من جماعة اجتماعية تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية (أبو مغلي،وسلامة: 2002: 86).

- مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزان يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية (طهطاوي، 1996: 42).
- مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورية والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها؛ يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا (طهطاوي، 1996: 42).

من خلال التعريفات السابقة للقيم، يمكن ملاحظة ما يلي:

- أن القيم مثل عليا ومقاييس يعتمد عليها الناس في الحكم على الأشياء.
- يكتسب الفرد القيم من خلال تفاعله مع الآخرين في المجتمع.
- للقيم دور كبير في توجيه سلوك الفرد من ناحية لفظية وعملية.

وتعرف الباحثة القيم بأنها: المثل العليا والمقاييس المتعارف عليها، والتي تضمنتها خطابات الرئيس ياسر عرفات، والتي تعمل على توجيه سلوك أفراد المجتمع الفلسطيني، والتي يكتسبها أفراد هذا المجتمع من خلال تفاعلهم مع بعضهم فيه.

أهمية القيم:

إن الاهتمام البالغ من قبل الباحثين بموضوع القيم، دليل واضح على أهميتها على المستويين الفردي والجماعي، وتتمثل أهمية القيم في الجوانب التالية:

▪ أهمية القيم بالنسبة للفرد الفلسطيني:

1. إنها تعمل على توجيه سلوك الفرد، وعليه يحقق الفرد مطالبه الحياتية، ويشبع رغباته وحاجاته في إطار مرغوب فيه، في ضوء هذه القيم (زاهر، 1996: 8).
2. تلعب القيم دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد، وتحديد أهدافه في إطار مرجعه المعياري (طهطاوي، 1996: 42).
3. تحقق للفرد الإحساس بالأمان، حين يكون على ثقة بأن سلوك الآخرين معه لن يخرج عن إطار النظام القيمي المعروف (أبو مغلي و سلامة، 2002 : 88).
4. تساعد القيم الفرد على التكيف في مجتمعه مع الأفراد المحيطين حوله، لأنهم يتصرفون وفق قواعد عامة، وقيم مشتركة فيما بينهم (سمارة، 2000: 38).
5. تدفع القيم الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، كما تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الخير والواجب (أبو العينين، 1988: 35).

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

▪ أهمية القيم بالنسبة للمجتمع الفلسطيني:

1. تمثل القيم همزة الوصل بين العقيدة والأيديولوجية التي يتبناها المجتمع، وبين النظم الاجتماعية (دسوقي، 1983: 9).
2. تقي القيم المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، حيث إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في ذاتها، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات (أبو العينين، 1988: 35)
3. تساعد القيم على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميز عن غيره من المجتمعات، وذلك لأن القيم تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وبالتالي تساعد على بناء الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من التباين بين شخصيات أفراده (سمارة، 2000: 38).
4. تعمل القيم على ربط أجزاء ثقافة المجتمع ونظمه بعضها ببعض حتى تصبح متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع (زاهر، 1996: 12).
5. تزود أفراد المجتمع بالصيغ التي يتعامل بها مع العالم، وبطبيعة العلاقات التي يجب أن تسود بينه وبين المجتمعات الأخرى، وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوئها (أحمد، 1983: 34).
6. تساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات السلبية التي قد تطرأ عليه وذلك بإعطاء بدائل حكيمة يسهل على أفراد المجتمع التعامل بها في المواقف المختلفة فيما بينهم، كما وتقي المجتمع من النزعات العدوانية فتدفع الأفراد إلى التعامل بحذر مع أصحابها (عبُّد الباقي، 1985: 179).

تصنيف القيم:

يرى أبو مغلي وسلامة (2002: 89 – 92) أنه يمكن تصنيف القيم على أساس أبعادها المختلفة على النحو التالي:

أولاً: بعد المحتوى Dimension of Content :

- **القيم النظرية:** ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها.

- القيم الاقتصادية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال.
- القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق وهو لذلك ينظر للعالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.
- القيم الاجتماعية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسو وسائل لغايات.
- القيم السياسية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص.
- القيم الدينية: ويقصد بها اهتمام الفرد بالمعتقدات والتعاليم الدينية.
- القيم المعرفية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف والسعي إلى إكساب المزيد من المعرفة العلمية.

ثانيا: بعد المقصد Dimension of Intent:

وتنقسم القيم من ناحية مقصدها إلى قسمين هما:

- القيم الوسيلة Instrumental Values :

وهي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد.

- القيم الغائية أو النهائية Ultimate Values:

وهي الأهداف أو الفضائل التي تضعها الجماعات والأفراد لأنفسها، ويشير البعض إلى أن التمييز بين القيم الوسيلة والغائية ليس أمراً سهلاً.

ثالثاً: بعد الشدة Dimension of Intensity :

وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها، وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على ما يخالفها، ويمكن التمييز بين ثلاث مستويات لشدة القيم وإلزامها:

- ما ينبغي أن يكون: وهي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية وهي القيم التي تمس كيان المصلحة العامة، مثال ذلك القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسيين.
- ما يفضل أن يكون: وهي القيم التفضيلية التي يشجع الأفراد على الالتزام بها.
- ما يرجى أن يكون: وهي القيم المثالية وهي القيم التي يحس الناس استحالة تحقيقها بصورة كاملة مثل القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

رابعاً: بعد العمومية Dimension of Generality :

وتنقسم القيم من حيث شيوعها وانتشارها إلى قسمين:

- **القيم العامة:** وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره، وطبقاته وفئاته المختلفة وهي القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.
- **القيم الخاصة:** وهي القيم المتعلقة بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو بطبقة أو جماعة خاصة.

خامساً: بعد الوضوح Dimension of Explicitness :

تنقسم القيم من ناحية وضوحها إلى قسمين:

- **قيم ظاهرة أو صريحة:** وهي التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام.
- **قيم ضمنية:** وهي تلك القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختبارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصورة نمطية.

سادساً: بعد الدوام Dimension of Permanency :

تنقسم القيم من ناحية دوامها واستمرارها إلى قسمين:

- **قيم عابرة:** وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال، مثل القيم المرتبطة بالموضوعات والنزوات.
- **قيم دائمة:** وهي القيم التي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس يتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد، والمقصود بالدوام هنا بالطبع الدوام النسبي.

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات:*

من خلال إخضاع خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات (عينة الدراسة) للتحليل تبين احتواؤها على العديد من القيم التربوية في مجالات مختلفة، وقد تبنت الباحثة تصنيف القيم على أساس بعد المحتوي كون المادة المحللة هي الخطابات، وفيما يلي عرض للنتائج والإجابة على أسئلة الدراسة السبعة الأولى:

أولاً – قيم دينية:

1. **الحمد لله:**

ونجد هذه القيمة في قول الرئيس: " لم تكن مهمتنا في إعادة البناء بالمهمة السهلة، ولكننا والحمد لله أعدنا البناء لكثير من مؤسساتنا، هذه المؤسسات التي تقف صلبة رغم كل الضربات الإسرائيلية والتحديات الكثيرة التي يواجهها شعبنا على كافة المستويات".

2. الاستعانة بالله:

تظهر هذه القيمة في قول الرئيس: " فالعهد هو العهد، والقسم هو القسم، ولنواصل معاً وسوياً العمل من أجل إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، التي سنصلي فيها جميعاً بعونه تعالى ".

3. التمسك بمقدساتنا الفلسطينية:

وتظهر هذه القيمة من خلال قول الرئيس: " وفيما يتعلق بقضية القدس الشريف على الحكومة الإسرائيلية أن تدرك أن هذه المسألة لا تقبل المساومة وهي خط أحمر فلسطيني وعربي وإسلامي ومسيحي، إذ لا سلام ولا استقرار بدون عودة القدس الشريف عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، فالقدس هي في وجداننا وقلوبنا وفي وجدان وضمير الأمتين العربية والإسلامية وكافة المؤمنين، مسيحيين ومسلمين ".

4. الاقتباس من القرآن:

وبدا من أقوال الرئيس أيضاً اقتباسه من القرآن الكريم للتأكيد على بعض الحقائق كاستشهاده بعدة آيات للتأكيد على رفعنا علمنا الفلسطيني فوق مآذن وكنائس القدس : " ومعاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى القدس الشريف عاصمة دولتنا الفلسطينية، ولترفع زهرة من زهراتنا مع شبل من أشبالنا علم فلسطين على أسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس الشريف. "وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتبيراً "، "إن الله لا يخلف وعده".

5. طلب الشهادة:

وقد ورد طلب الشهادة والإلحاح بها من خلال مقولة أبي عمار الشهيرة: " يريدوني إما أسيراً أو طريداً أو قتيلاً ولكني أقول لهم لا شهيداً شهيداً شهيداً ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبي عمار في بعد القيم الدينية، يتضح ما يلي:

- الشكر والحمد الدائم لله سبحانه وتعالى على ابتلائه من قبل الرئيس أبو عمار.
- التأكيد على مسألة لا مساومة على الأراضي والمقدسات الفلسطينية.

ثانياً – قيم اجتماعية:

1. الامتنان للآخرين:

وتظهر هذه القيمة في قول الرئيس: " أشكر أخواني العرب وكل المتبرعين من أوروبيين وروس وصينيين و أفارقة وتوجد دول فقيرة ولكنها أصرت على إرسال حتى لو أشياء بسيطة يقطعونها عن أفواههم وشكراً لهم ".

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

2. **احترام وتقدير للمرأة الفلسطينية:**

وأكد أبو عمار كثيراً على هذه القيمة، فقال: " أتوجه إلى المرأة الفلسطينية الأم والأخت والزوجة والجدة والزهرة والأسيرة البطلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأقول لكل نساء فلسطين: إن الشعب الفلسطيني الصامد المرابط، يحيى اليوم ويحتفل بـ "يوم المرأة العالمي" في الثامن من آذار – مارس ".

3. **إنصاف المرأة:**

ونلاحظ هذه القيمة في قول أبي عمار: " ليؤكد بقناعة وإيمان قوي راسخ، أن المجتمع الفلسطيني يرفض كافة أشكال التمييز ضد المرأة، والتمييز الوحيد الذي يقره شعبنا، هو التمييز الإيجابي لصالح المرأة، ولمشاركتها الكاملة وتمكينها من أداء دورها الأصيل في صنع المستقبل الوطني، جنباً إلى جنب مع الرجل وعلى قدم المساواة في الحقوق والواجبات والفرص ".

4. **المساواة بين الرجل والمرأة:**

وقد شجع الرئيس على هذه المساواة بقوله: " إن المرأة الفلسطينية قد شقت طريقها بالمساواة الكاملة في حق التعليم، وحق العمل في كل مناحي الحياة، كما في دروب الحرية وساحات النضال والصلابة والصمود لشعبنا ".

5. **دعوة المرأة للمشاركة في جميع مناحي الحياة والاعتراف بدورها:**

ونلاحظ ذلك في قول الرئيس: " وتشارك المرأة مشاركة فاعلة في الحياة العامة، في الهيئات والنقابات والجمعيات وفي مختلف أوجه النشاط النضالي والسياسي والثقافي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي، وفي عملية صنع القرار على المستوى الوطني، سواء في "المجلس الوطني الفلسطيني" أو "المركزي" أو "المجلس التشريعي" ".

6. **الانتماء للمجتمع الدولي:**

وتبدو هذه القيمة في قول أبي عمار: " وهنا أدعو المجتمع الدولي الذي يطالبنا بالإصلاح والشفافية أن يساعد شعبنا في مسيرته الديمقراطية لإرسال المراقبين الدوليين مثلما فعل في الانتخابات السابقة ".

7. **إعطاء المرأة حقوقها كاملة:**

وقد حث الرئيس على إعطاء المرأة حقوقها قائلاً: " إننا نعتز بأنه لا قيد على حق المرأة الفلسطينية في المشاركة الكاملة في بناء مجتمعنا الديمقراطي المتعدد، في دولة الاستقلال الوطني الفلسطيني، دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ".

8. دعوة لحماية المرأة من أشكال العنف:

ودعا أبو عمار إلى حماية المرأة ذاكراً حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وكما قال رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم": "خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء (السيّدة عائشة) "..

وإننا ندعم بكل قوة حملة "منظمة العفو الدولية" لوقف العنف ضد النساء، وندعوها إلى مواصلة جهودها الطيبة لوقف العنف والقمع الإسرائيلي ضد النساء الفلسطينيات، وإطلاق سراح أسيراتنا البطلات من سجون الاحتلال ومعتقلاته ".

9. التعاون مع المجتمعات العربية:

وقد لاحظنا دعوة الرئيس إلى التعاون مع الدول العربية بقوله: " وإني هنا أتوجه بالتحية الصادقة إلى الرئيس المبارك " حسني مبارك" رئيس جمهورية مصر العربية وإلى شعب مصر الشقيقة وحكومتها وكذلك لهذا الجهد السعودي الشقيق لدفع الحوار الوطني الفلسطيني بين كافة القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية ".

10. التلاحم والتكافل الاجتماعي:

وقد قال الرئيس متوجهاً إلى شعبه المجاهد: " إننا أيتها الأخوات والإخوة، نقف بخشوع وإجلال أمام قوافل الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا الفلسطيني، الذين لولا تضحياتهم بأغلى ما يملكون ما كنا هنا لنجتمع في غزة، فلهم الرحمة والمجد والخلود، ولأبنائنا الجرحى الشفاء، كذلك نتوجه بالتهنئة والتحية لأسرانا الذين تحرروا من قيود الأسر وزنازين الاحتلال، ونعاهد أبنائنا الأسرى الذين لا زالوا يقبعون في سجون الاحتلال ببذل كل ما في وسعنا لإطلاق سراحهم، ولن يهدأ لنا بال إلا بعودتهم إلى أهلهم وذويهم ليساهموا في مسيرة البناء لوطننا العزيز، فلهم جميعاً كل التحية والإكبار على صمودهم وصبرهم وثباتهم ".

11. الإصلاح الاجتماعي:

يناشد الرئيس الجميع من خلال قوله: "ونحن ندعو لإطلاق ورشة للإصلاح الشامل فإن علينا تعزيز التعاون بين جميع مؤسساتنا ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبي عمار في بعد القيم الاجتماعية، يتضح ما يلي:

- الاحترام والتقدير لدور المرأة الفلسطينية في شتى مجالات الحياة.
- الامتنان والشكر لكل من ساهم في مساعدة ومساندة الشعب الفلسطيني.
- دعوة المجتمع الدولي لمساعدة الشعب الفلسطيني في نيل حقوقه.
- حث الشعب الفلسطيني على التكافل الاجتماعي من أجل مسيرة البناء للوطن.
- دعوة الشعب الفلسطيني كل حسب منصبه للإصلاح الشامل لجميع مؤسساتنا.

ثالثاً- القيم السياسية الوطنية:

1. الدعوة إلى السلام:

وتظهر هذه القيمة في قول الرئيس: " لكي نقيم دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، أن هذا لن يأتي بغير التأكيد القاطع والعمل الدءوب لإقامة الأمن والسلام "سلام الشجعان" للشعبين الإسرائيلي والفلسطيني وشعوب المنطقة طبقاً للمبادرات العربية والدولية وقرارات الشرعية الدولية[2]".

وقد دعا الرئيس أن يتحقق السلام من خلال قوله: " وإني أدعو الله أن يتحقق الأمن والسلام في هذا العام الميلادي الجديد في هذه الأرض المباركة المقدسة على أساس قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات ومبدأ الأرض مقابل السلام".

وأكد الرئيس على هذه القيمة في قوله أيضاً: " أقول بثقة ويقين لقد كان خيار السلام الذي أقره مجلسنا الوطني والتشريعي خياراً سليماً اتخذناه بيقين منا بأن السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة وعلى كل المسارات العربية الأخرى، هو الكفيل بتحقيق أهدافنا الوطنية في ظل الظروف المحلية والدولية، وعلى قاعدة تحقيق حقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف، بما فيها حقنا في العودة وتقرير المصير وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ".

وأوضح الرئيس مدى السعي نحو تحقيق هذه القيمة من خلال قوله: " وفي كل مرة وصلت فيها المفاوضات إلى الجمود كنا نحرص على مناشدة كافة القوى المعنية من أشقاء وأصدقاء بتحقيق السلام ببذل مساعيها وجهودها المخلصة من أجل الخروج من حالة الجمود والتردي، كي تتواصل مسيرة السلام الذي اختاره شعبنا عن قناعة وإيمان عميق، باعتباره خياره الاستراتيجي الذي لا رجعة عنه ".

2. تحقيق مبدأ الوحدة والتحذير من الانشقاق:

وظهر ذلك في قول الرئيس: " وهنا أدعوكم جميعاً إلى الوحدة والتماسك والصلابة ورص الصفوف لتفويت الفرصة على الحكومة الإسرائيلية التي تتوهم أنها قاب قوسين أو أدنى من

---

* تم الحصول على خطابات الرئيس من المواقع التالية:

- http://www.pna.gov.ps/Arabic/Government/President_speech/25_5_03.asp
- http://www.pna.gov.ps/Arabic/Government/President_speech/19_7_03.asp
- http://www.pna.gov.ps/Arabic/details.asp?DocId=1446
- http://www.pna.gov.ps/Arabic/details.asp?DocId=1419
- http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=708
- http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=684
- http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=702
- http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=298
- http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=307

تحقيق هدفها الخبيث على شعب الجبارين بتقويض سلطتنا الوطنية وضرب عملية السلام والقضاء على حلم وهدف شعبنا في الحرية والاستقلال وإثارة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط".

وأيضاً أكد الرئيس على تلك القيمة بقوله: " الوحدة واللحمة والتماسك الذي يتمتع به شعبنا الفلسطيني تمثل نموذجاً فريداً للإنسانية في التسامح والتعايش والتآخي، مسلمون ومسيحيون يجسدون الوحدة الوطنية في الدفاع عن فلسطين ومقدساتها ".

وقوله أيضاً: " الوحدة الوطنية الراسخة، والالتفاف حول هدفنا الوطني، هي من أهم مصادر صمودنا وقوتنا، ومصدر تأييد العالم لقضيتنا العادلة " ، وقوله أيضاً في التأكيد على الوحدة الوطنية الممثلة في منظمة التحرير: " إن حركة فتح قد تمسكت على الدوام بالوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهذه الوحدة الوطنية أثبتت على الدوام أنها أقوى سلاح بيد شعبنا لمواجهة مخططات العدوان والاحتلال الإسرائيلي".

وكان دائماً أبو عمار يؤكد على قيمة الوحدة الوطنية، فمن أقواله في هذا المجال: " إننا أحوج ما نكون إلى تعزيز وتمتين وحدتنا الوطنية المقدسة، عن طريق مواصلة وتعميق الحوار الوطني الذي بدأناه في مؤتمر نابلس، والذي شاركت فيه كافة الفصائل والقوى الفلسطينية، وسنواصل هذا التوجه باعتبار وحدتنا الوطنية الضمانة الأكيدة لتحقيق أهدافنا الوطنية السامية، وللتغلب على كافة المعوقات والعراقيل التي تقف في طريقنا، والتي تتطلب منا جميعاً بذل كل الجهود والتضحيات ".

3. ترسيخ مبدأ الديمقراطية:

رسخ الرئيس هذه القيمة في كثير من المواقف، منها قوله: " إن حياتنا الديمقراطية التي نعمل جميعاً على تعزيزها وترسيخها هي مفخرة شعبنا ومصدر قوته وليست علامة ضعف أو تفكك في الوحدة الوطنية وصلابة مؤسساتنا الدستورية وإن الضربات الإسرائيلية الفتاكة لشعبنا ومدننا وأجهزتنا وبنيتنا الأساسية لن تزيد شعبنا الصامد إلا مزيداً من الوحدة والصلابة لتحقيق هدف شعبنا في الأمن والسلام والدولة المستقلة ".

وكذلك قول الرئيس: " إن تكريس الحوار والنقاش الديمقراطي البناء أسهم في تعزيز وترسيخ أسس وقواعد الديمقراطية الفلسطينية، وأتاح الفرصة أمام كل أخ وأخت التعبير عن رأيه بحرية وصراحة، بما يخدم العمل الوطني والنضالي المتواصل، من أجل تحقيق وبلوغ أهداف شعبنا الفلسطينية السامية في الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية".

وقال الرئيس مؤكداً على تلك القيمة: " أتوجه بالتهنئة الصادقة إلى سلطتنا التشريعية على مثابرتها ونجاحها في حماية الأعراف الديمقراطية في مواجهة أقسى الظروف والتحديات الداخلية والخارجية، إن هذه المثابرة وهذا النجاح تأكيد راسخ على تمسك شعبنا الفلسطيني بالخيار

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

الديمقراطي وبمبدأ تداول السلطة في إطار التعددية السياسية والفصل بين السلطات الثلاث، وكم كنا نود أن تجري الانتخابات العامة الفلسطينية الرئاسية والتشريعية والبلدية كما كان مقرراً لها في أوائل العام 2003م لترسيخ الديمقراطية الفلسطينية بطبيعتها المميزة ".

4. **السعي لإقامة دولة فلسطينية:**

وقد أوضح الرئيس هذه القيمة في قوله: " حتى يرفع شبل من أشبالنا وزهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق أسوار القدس ومآذن القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى نبينا محمد "صلوات الله عليه وسلم" ومهد سيدنا المسيح "عليه السلام".

5. **الأخذ بمبدأ الشورى:**

ويظهر ذلك في قول الرئيس: " قد أكون أيتها الأخوات وأيها الإخوة قد أغفلت كثيراً من بعض القضايا التي تهمكم وتهم الشعب الفلسطيني، وأرحب بكل ما يمكن أن يقدم من اقتراحات من هنا أو هناك ".

6. **تقدير الشهداء والجرحى والاعتزاز بهم:**

وعبر الرئيس عن هذه القيمة بقوله: " كما أتوجه بتحية الإجلال إلى أرواح شهدائنا وإلى جرحانا الأبطال الذين يتساقطون للدفاع عن أرضنا أرض الرباط المباركة ولحماية مقدساتنا المسيحية والإسلامية في مواجهة هذا العنف والتصعيد العسكري الإسرائيلي الغاشم ضد جماهيرنا ومقدساتنا في الأرض المقدسة والمباركة، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى نبينا محمد صلوات الله عليه، ومهد ورفعة سيدنا المسيح عليه السلام، وهم في جهادهم وفي رباطهم إلى يوم الدين ".

7. **رفضه للإرهاب:**

تبدو هذه القيمة في قول الرئيس: " وكيف يمكن أن يتحقق السلام والأمن والاحتلال والتصعيد العسكري الغاشم مستمر ومتصاعد ضد شعبنا ومقدساتنا، والاستيطان السرطاني الزاحف يومياً على أرضنا بالجبروت وبالقوة والمصادرة، ومقدساتنا المسيحية والإسلامية تدمر وتخرب وتحيطها الأطواق الاستيطانية والأمنية بهدف تهويدها وطمث معالمها الدينية والحضارية والتاريخية ".

ولقد أكد الرئيس على نبذ الإرهاب بقوله:" وإنني أتوجه إلى شعبنا الفلسطيني الصامد الصابر المرابط وأقول للجميع بأننا ضد أي أعمال عنف ضد المدنيين الإسرائيليين وضد المدنيين الفلسطينيين على الرغم من الجرائم الوحشية والبشعة التي يرتكبها جيش الاحتلال والمستوطنون يومياً ضد المدنيين الفلسطينيين ".

ولقد دعا الرئيس لرفض الإرهاب من خلال قوله : " إننا على استعداد كامل للمشاركة في أي جهد دولي لقطع دابر هذا الإرهاب الدولي الأعمى في إطار الأمم المتحدة والشرعية الدولية".

8. إسداء النصيحة:

وقد دعا الرئيس شعبه ووجه إليهم النصائح في قوله: " إنني أدعوكم جميعاً إلى الانضباط الوطني، واحترام النظام العام والتكافل الاجتماعي، ومد يد العون من القادر إلى المحتاج فنحن في سفينة الحرية متضامنين متكافلين موحدين، وهذا هو مصدر قوة شعبنا وشموخه الوطني في وجه المتآمرين، وما يملكونه من آلة الحرب والدمار ".

9. الغيرة على الوطن ومقدساته:

وقد أبدى الرئيس في خطاباته غيرته على مقدساتنا من خلال قوله: " أتوجه إليكم جميعاً بالتحية، وأشد على أياديكم فرداً فرداً، امرأة أو شيخاً أو رجلاً أو شبلاً أو زهرةً، وأقول لكم: هذا وطن، وهذه المقدسات المسيحية والإسلامية، والقدس الشريف وغيرها، من مدننا المقدسة ومدننا الحبيبية وقوانا ومخيماتنا، أمانة في أعماقنا جميعاً وعهدي بكم، أن تحفظوا الأمانة وأن تصونوها بالمهج والأرواح ".

10. الاعتزاز بالأسرى والمعتقلين:

وقد وجه الرئيس مراراً التحية إلى الأسرى والمعتقلين، فنجد ذلك في قوله : " أود أن أتقدم بكل تحية الإكبار والإجلال والمحبة إلى أسرانا ومعتقلينا الأبطال في السجون والمعتقلات الإسرائيلية كوادر وقيادات ومناضلين فلسطينيين وعرب ".

11. دعوة إلى المقاومة والتحدي:

ودعا سيادة الرئيس إلى هذه القيمة بوضوح من خلال قوله: " ضرورة رفع الصوت عالياً في وجه بناء وتوسيع المستعمرات الاستيطانية الاحتلالية، ومصادرة الأراضي وبناء الجدار العنصري الذي تقيمه إسرائيل في أراضينا في الضفة ، بجانب السيطرة على مياهنا الجوفية، وتهجير وطرد أكثر من 600 ألف مواطن فلسطيني من ديارهم وممتلكاتهم، وحرمانهم من مصادر رزقهم ".

12. إثارة الحماسة:

وقد بدا الحماس واضحاً في قول الرئيس: " ومعاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى القدس الشريف، حيث سيرفع شبل من أشبالنا وزهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق أسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس عاصمة دولتنا المستقلة الفلسطينية، شاء من شاء وأبى من أبى، ومعاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى القدس ".

13. الاعتزاز والافتخار بالشعب الفلسطيني: (بث روح المقاومة والتحدي)

ويؤكد الرئيس على مجهودات الشعب النضالية من حيث التأكيد على دور الشعب في مواجهة القرارات الإسرائيلية حيث قال: " وقد واجهت جماهير شعبنا الغاضبة هذا القرار الإسرائيلي المبيت بكل شجاعة، وتصدت ببسالة للقوات الإسرائيلية التي أطلقت نيران أسلحتها بأوامر من الحكومة الإسرائيلية الحالية على المدنيين الفلسطينيين، مما أدى إلى سقوط أكثر من ثمانين شهيداً وجرح ما يزيد عن ألف وخمسمائة مواطن، معظمهم من الأطفال والشباب العزل ".

وقال الرئيس أيضاً: " لا بد لنا أن نسجل بفخر واعتزاز التضحيات العظيمة التي قدمها شعبنا على مدار تاريخه النضالي والتي تجسدت بعودتنا وبإقامة سلطتنا الوطنية الفلسطينية على أرض الوطن ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبي عمار في بعد القيم السياسية الوطنية، يتضح ما يلي:

- التأكيد على ضرورة اللجوء إلى السلام كخيار عادل يحقق للشعب الفلسطيني الأمن والسلام تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية.
- التأكيد على ضرورة الوحدة واللحمة والتماسك بين أفراد الشعب الفلسطيني من أجل الدفاع عن فلسطين ومقدساتها.
- تمسك الشعب الفلسطيني قيادة وشعباً بمبدأ الديمقراطية من أجل تحقيق الأمن والسلام والدولة المستقلة.
- أخذ الرئيس بمبدأ الشورى من أجل حل قضايا الشعب الفلسطيني.
- الاعتزاز والتقدير بالشهداء والجرحى الذين يدافعون عن الأراضي الفلسطينية بأرواحهم، وكذلك الاعتزاز والافتخار بالأسرى والمعتقلين المناضلين من أجل القضية الفلسطينية.
- التأكيد على دور الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني من أجل نيل الحرية والاستقلال.

رابعاً – قيم إدارية عملية:

1. دعوة إلى الإصلاح:

أكد الرئيس على تلك القيمة بقوله: " لا أريد أيتها الأخوات – أيها الأخوة أن أجمل الصورة أو أهون من الأعباء الجسام الملقاة على عاتقنا جميعاً في إطار إعادة البناء الداخلي لكنني أقول لكم وبكل أمانة أن الإصلاح وإعادة البناء وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون في ظل الهجوم الإسرائيلي الشامل وإعادة احتلال مدننا ومخيماتنا ومناطقنا وضرب الأجهزة وفرض الحصار بما فيها حصار الرئيس، لن يكن بالمهمة السهلة ".

2. دعم النظام والإدارة:

يدعو أبو عمار المسئولين عن أمن وسيادة القانون إلى: " العمل من أجل سن كل القوانين اللازمة لضمان الأداء الفعال المنضبط لعمل أجهزة الأمن لتقوم بدورها في بسط هيبة السلطة وتنفيذ القانون وحماية الأمن للمواطنين من كافة الأطراف ".

3. **الأخذ بمبدأ التخطيط السليم :**

وقد دعا أبو عمار إلى هذه القيمة بقوله: " يدعو إلى إعادة تقييم وضع كادر وزاراتنا ومؤسساتنا من أجل التطوير وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة، وفي هذا المجال أحث مجلسكم الموقر على إنجاز القوانين اللازمة للرقابة المالية والإدارية والكسب غير المشروع، وقانون التقاعد، وأي قوانين أخرى تشعرون أنها توفر أطراً قانونية لازمة في هذا المجال ".

ويبدو الأخذ بمبدأ التخطيط أيضاً في قول أبي عمار: " وإن علينا أن نضع مهمة رفع المعاناة عن شعبنا على رأس جدول أعمالنا، وعلينا أن نجند كل طاقاتنا واتصالاتنا مع دول العالم لتوفير كل دعم ممكن للتخفيف من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي نعيشها ".

4. **تحديد الأهداف العامة والسعي لتحقيقها:**

فقد حدد الرئيس ذلك حين قال: " تمكن المجلس من إقامة وتطوير العلاقات مع البرلمانات العربية والإسلامية الشقيقة والصديقة من خلال إرسال الوفود، وحضور اللقاءات والمؤتمرات البرلمانية، وهذا النشاط الخارجي ساهم في شرح أبعاد القضية الفلسطينية من كل جوانبها، وبلورت رأي عام عربي وإسلامي ودولي داعم ومساند للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في الجهود السلمية التي نبذلها من أجل تمكين شعبنا من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض والمقدسات الفلسطينية، ومواصلة مسيرة الإعمار والبناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبي عمار في بعد القيم الإدارية العملية، يتضح ما يلي:

- التأكيد على مبدأ الإصلاح وإعادة البناء وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون.
- دعوة المسئولين عن أمن وسيادة القانون إلى العمل من أجل سن كل القوانين اللازمة لضمان حماية الوطن والمواطن.
- العمل بمبدأ التخطيط السليم من أجل رفع المعاناة عن الشعب والتخفيف من الأزمة الاقتصادية.

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

خامساً – قيم أخلاقية:

1. **دعوة إلى التحلي بالأخلاق:**

وحث الرئيس أبناء شعبه على ذلك قائلاً: " إنني أتوجه إلى شعبنا الفلسطيني الصامد المرابط في كافة أماكن تواجده في الوطن والشتات داعياً شعبنا البطل إلى الصبر والصمود والصلابة والوحدة الوطنية الراسخة حتى يحقق شعبنا هدفه في استعادة أرضه المحتلة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وإيجاد الحل العادل لقضية اللاجئين المشردين في بقاع الأرض وفي المخيمات على أساس قرار الأمم المتحدة 194 ".

2. **دعوة إلى الصبر:**

وتظهر هذه القيمة في قول الرئيس: " ويجب ألا ننحرف قيد أنملة عن هدفنا الوطني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة تحت ضغط القمع الإسرائيلي أو شراسة الممارسات العسكرية الإسرائيلية أو تحت ضغط أو عروض أو إغراء إستراتيجية غريبة عنا لمحاولة فرض الحلول على شعبنا وأمتنا وتركيعنا والتي لن تقربنا من هدفنا الوطني بل تبعدنا عنه ".

3. **الأمل:**

وتبدو قيمة الأمل واضحة في أقوال الرئيس: " وإني في يوم العيد الوطني الفلسطيني والعام الميلادي الجديد أقول بكل وضوح بأن الشعب الفلسطيني يتطلع إلى قيام السلام العادل والدائم والشامل، على أساس قيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ".

4. **تمني الخير للأمة وحب الشعب:**

ودائماً كان أبو عمار يتمنى الخير لأمته ويظهر ذلك من خلال قوله: " وهنا أتمنى لأبنائنا وبناتنا التفوق والنجاح إن شاء الله في دراستهم وحياتهم الجامعية، ومعاً وسوياً حتى رفع شبل من أشبالنا الطلاب وزهرة من زهراتنا الطالبات علم فلسطين فوق أسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية بعونه تعالى ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبي عمار في بعد القيم الأخلاقية، يتضح ما يلي:

- دعوة الشعب الفلسطيني إلى الصبر والصمود والصلابة والوحدة الوطنية حتى يحقق الشعب الفلسطيني هدفه في استعادة الأراضي الفلسطينية.
- تمني التفوق والنجاح لكافة أبناء الشعب الفلسطيني في دراستهم وحياتهم الجامعية.

سادساً – القيم التعليمية:

1. التمسك بالعلم والدعوة إلى اكتسابه:

وقد نصح الرئيس شعبه بالتسلح بالعلم والمعرفة في قوله: " فسلاح العلم والمعرفة هو أقوى أسلحة شعبنا من أجل نيل الحرية والاستقلال وبناء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بهذه السواعد القوية والعقول المستنيرة بالعلم والمعرفة ".

2. دعوة إلى مواكبة العلوم الأصيلة:

وقد خاطب أبو عمار منبهاً الطلاب والطالبات على ثورة العلم قائلاً: " إنكم أيها الأحبة الطالبات والطلاب تبدؤون اليوم مرحلة جديدة، هي المرحلة الجامعية بآفاقها المتعددة في زمن ثورة المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات والمواصلات وأريدكم أن تنهلوا علوم العصر وثقافته ومعارفه وآفاقه ".

3. تشجيع الأسرى على التعليم:

ولم ينس أبو عمار الأسرى والمعتقلين فقد وجه إليهم قوله: " وإني من هنا أتوجه لأبنائنا وبناتنا الأسرى في سجون الاحتلال ومعتقلاته والذين رغم السجن والقهر تقدموا لامتحان الثانوية العامة وحققوا نتائج مشرفة ".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبو عمار في بعد القيم التعليمية، يتضح ما يلي:

- الدعوة إلى التمسك بسلاح العلم والمعرفة من أجل نيل الحرية والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية.
- دعوة الطلاب والطالبات إلى مواكبة علوم العصر وثقافته ومعارفه وآفاقه.

سابعاً– القيم الاقتصادية:

1. الحذر من مخططات العدو على الاقتصاد:

وقد نبه الرئيس على هذه القيمة من خلال قوله: " وبالذات العمليات الانتحارية ضد المدنيين داخل الخط الأخضر للتغطية على إعادة احتلال مدننا وأراضينا، وهذا الحصار الخانق لشعبنا وهذا التصعيد العسكري والاحتلال الغاشم الذي يستخدم كل أسلحة الدمار بما فيها المحرمة دولياً ضد شعبنا وأجهزتنا الرسمية والشعبية والأمنية ومزارعنا ومؤسساتنا ومدننا ومساكننا ومخيماتنا وقرانا ومقدساتنا وتراثنا واقتصادنا، بجانب مصادرة آلاف الدونمات الزراعية حالياً في

القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس...

هذه الأيام يتم تدمير عشرات الآلاف من الدونمات وتدمير 13 بئراً ارتوازياً في قلقيلية وحدها وآبار المياه لإقامة ما يسمونه بالسور الواقي في أراضينا ".

وكذلك " تدمير آبار المياه في كثير من المناطق والتجريف المستمر لأراضينا الزراعية والدفيئات الزراعية وحظائر المواشي وكذلك اقتلاع أكثر من 55 % من أشجار الزيتون وغيرها من الأشجار الأخرى وحتى منع الصيادين من الصيد في بحر غزة وإنها خطة خطيرة ضد شعبنا لمصادرة رزقه واقتصاده ".

2. **الإيمان بحتمية التغيير الاقتصادي:**

وقد أوضح أبو عمار هذه القيمة من خلال قوله: " وقمنا ببذل كل جهد ممكن من أجل المحافظة على الأمن والاستقرار إلى جانب جهودنا لإعادة إعمار وبناء البنية التحتية، التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي تدميراً كاملاً علماً بأن عملية إعادة الإعمار والبناء لمؤسساتنا الوطنية ومرافقنا الحيوية واجهت عقبات كبيرة بسبب سياسة الإغلاق والحصار الإسرائيلي المتواصل، مما ألحق أفدح الخسائر في الاقتصاد الفلسطيني الناشئ وضاعف من معاناة شعبنا".

من خلال العرض السابق لمقتطفات من أقوال الرئيس أبو عمار في بعد القيم الاقتصادية، يتضح ما يلي:

- تنبيه الشعب الفلسطيني من مخططات العدو الخطيرة ضد الشعب لمصادرة رزقه واقتصاده.
- الدعوة إلى إعمار وبناء البنية التحتية التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي.

أما بالنسبة للسؤال الثامن من أسئلة الدراسة، والذي ينص على " ما أكثر القيم التربوية شيوعاً في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي في فلسطين ؟"

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة من بعد الإجابة على الأسئلة السابقة وتصنيف وتبويب القيم التربوية، وتجميعها حسب كل قيمة من القيم التربوية السبعة السابقة، في المجالات السياسية الوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإدارية العملية، والأخلاقية، والتعليمية، والاقتصادية إلى تصنيف وتبويب الدرجات الخام وحساب الوزن النسبي لها ترتيبها من حيث الأكثر تكراراً، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

يوضح القيم التربوية السبعة وأوزانها النسبية وترتيباتها

القيم التربوية	التكرار	الوزن النسبي	الترتيب
الدينية	5	%12	3
السياسية الوطنية	13	%31	1
الاجتماعية	11	%26	2
الإدارية العملية	4	%9.5	4
الأخلاقية	4	%9.5	5
التعليمية	3	%7	6
الاقتصادية	2	%5	7
المجموع الكلي	42	%100	

يتضح من الجدول السابق من أكثر القيم التربوية تكراراً في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات في المجلس التشريعي هي القيم السياسية الوطنية ، مما يدل على تأكيد الرئيس الراحل ياسر عرفات الدائم في حق الفلسطينيين بأرضهم وتكوين دولة لهم كسائر الشعوب.

كما يتضح من الجدول السابق أيضاً أن أقل القيم التربوية تكراراً هي القيم الاقتصادية؛ وذلك لعدم وجود دولة فلطينية تحقق فرص العمل وتنمي النواحي الاقتصادية في ظل الوجود الإسرائيلي.

النتائج:

من خلال العرض السابق يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي:

1. أن رئيسنا الراحل قد قام بتوحيد النهج المتبع في الخطاب الرسمي الإعلامي، حيث كان له الأثر الأقوى والأكيد من خلال وسائل الإعلام في خطابات وتصريحات أبو عمار لترسيخ وتدعيم بعض القيم التربوية لإعداد جيل واعي قوي متماسك بقيمنا وعاداتنا الفلسطينية الأصيلة.
2. تمحورت القيم التربوية المتضمنة في خطابات الرئيس الراحل ياسر عرفات بالمجلس التشريعي حول: القيم السياسية الوطنية، والاجتماعية، والدينية، والإدارية العملية، والأخلاقية، والتربوية التعليمية، والاقتصادية. واندرجت أغلب القيم المستنبطة تحت القيم السياسية الوطنية والاجتماعية.
3. عبرت القيم المستنبطة من خطابات أبي عمار عن الواقع المعاش والتعبير الدقيق عن نبض الشارع الفلسطيني.

التوصيات:

توصي الباحثة التربويين بما يلي:

1. الإقتداء بنهج الرئيس أبي عمار بصفته شخصية سياسية اجتماعية محنكة.
2. الاستفادة من منظومة القيم التي كشفت عنها الدراسة في تربية النشء التربية السليمة.
3. إجراء العديد من الدراسات التربوية حول القادة الفلسطينيين لاستخلاص عبر وعظات من سيرهم، ومحاولة الاستفادة من نتائج تلك الدراسات.

المراجع:

1. أبو العنين، على (1988): **القيم الإسلامية في التربية**. المدينة المنورة.
2. أبو شعبان، سمر، وصبيح، لينا (2005): " القيم التربوية المتضمنة في أقوال الشيخ أحمد ياسين ". **مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين**. غزة، 21-23 مارس ، الجامعة الإسلامية، ص ص 1267 – 1295.
3. أبو مغلي، سميح، و سلامة، عبد الحافظ (2002): **علم النفس الاجتماعي**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
4. أحمد، لطفي (1983): **القيم والتربية**. الرياض: دار المريخ.
5. **أشبار نواكشوط** (2004): أبو عمار في ذمة الله، أخبار دولية. منشور على الموقع: http://www.mapeci.com/Ar/417/international.htm
6. **الأمانة العامة لمجلس الوزراء** (1998):الرئيس أبو عمار مواقف عن الحرية والاستقلال.
7. الرازي، محمد (1995): **مختار الصحاح**. بيروت:دار الكتاب العربي.
8. **السلطة الوطنية الفلسطينية: حكومة وسياسة – خطابات السيد الرئيس**(2003): خطاب السيد الرئيس بمناسبة يوم النكبة. منشور على الموقع: http://www.pna.gov.ps/Arabic/Government/President_speech/25_5_03.asp
9. **السلطة الوطنية الفلسطينية: حكومة وسياسة– خطابات السيد الرئيس** (2003): كلمة السيد الرئيس خلال مؤتمر صحفي عقدته وزارة التربية والتعليم لإعلان نتائج الثانوية العامة للعام 2002/ 2003 . منشور على الموقع: http://www.pna.gov.ps/Arabic/Government/President_speech/19_7_03.asp
10. **السلطة الوطنية الفلسطينية: حكومة وسياسة – خطابات السيد الرئيس** (2005): الرئيس أمام الجلسة الخاصة للمجلس التشريعي. منشور على الموقع: http://www.pna.gov.ps/Arabic/details.asp?DocId=1446

11. السلطة الوطنية الفلسطينية: حكومة وسياسة – خطابات السيد الرئيس (2005): الرئيس في كلمة المؤتمر الإسلامي المسيحي. منشور على الموقع:
http://www.pna.gov.ps/Arabic/details.asp?DocId=1419

12. العاجز، فؤاد، ومنيفي، كريمة (2005): " المضامين التربوية المستنبطة من حوارات الشيخ أحمد ياسين الصحفية ". **مؤتمر الإمام الشهيد أحمد ياسين**. غزة، 21-23 مارس، الجامعة الإسلامية، ص ص 1267 – 1295.

13. الفيروزآبادي،مجد الدين (1998):**القاموس المحيط**.بيروت:مؤسسة الرسالة.

14. أنيس، إبراهيم وآخرون (1973): **المعجم الوسيط** . ط2،ج2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

15. دسوقي، فاروق (1983): " مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج". **رسالة الخليج العربي**، (العدد السادس)، الرياض،ص ص 9- 31.

16. زاهر، ضياء (1996): **القيم في العملية التربوية**.القاهرة:مركز الكتاب للنشر.

17. سمارة، سامي (2000): "القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.

18. طعيمه، رشدي (1987): **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

19. طهطاوي، سيد (1996): **القيم التربوية في القصص القرآني**. القاهرة: دار الفكر العربي.

20. عبد الباقي، سلوى (1985): **القيم التربوية في ثقافة الطفل**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21. اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان (2005):" الراحل الكبير "ملف خاص.منشور على الموقع:
http://www.nbprs.net/modules.php?name=Sections&op=listarticles&secid=11

22. **مجلة فلسطين** (2004):ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني.منشور على الموقع:
http://www.falasteen.com/

23. **مركز الإعلام والمعلومات** (2005): خطاب الرئيس أمام المجلس التشريعي. منشور على الموقع: http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=708

24. **مركز الإعلام والمعلومات** (2005): خطاب الرئيس أمام المجلس الثوري لحركة فتح. منشور على الموقع: http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=684

25. مركز الإعلام والمعلومات (2005): خطاب الرئيس ياسر عرفات بمناسبة " يوم المـرأة العالمي". منشور على الموقع:
http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=702

26. مركز الإعلام والمعلومات (2005): خطاب السيد الرئيس بمناسبة يوم العيـد الـوطني والعام الميلادي الجديد. منشور على الموقع:
http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=29 8

27. مركز الإعلام والمعلومات (2005): نص خطاب السيد الرئيس أمـام الجلـسة الـسابعة للمجلس التشريعي. منشور على الموقع:
http://www.mic-pal.info/statmentlist.asp?id=307